

بحار الأنوار

[23] ومعنى التأويل، وفي أبياتنا هبط جبرئيل، ونحن محال قدس الله، ونحن مصابيح الحكمة ونحن مفاتيح الرحمة ونحن ينابيع النعمة ونحن شرف الامة، ونحن سادة الائمة ونحن نواميس العصر وأحبار الدهر (1) ونحن سادة لعباد ونحن ساسة (2) البلاد ونحن الكفاة والولة والحماة والسقاة والرعاة وطريق النجاة، ونحن السبيل والسلسيل (3)، ونحن النهج القويم والطريق المستقيم. من آمن بنا آمن بالله، ومن رد علينا رد على الله، ومن شك فينا شك في الله، ومن عرفنا عرف الله، ومن تولى عنا تولى عن الله، ومن أطاعنا أطاع الله، ونحن الوسيلة إلى الله والوصلة إلى رضوان الله، ولنا العصمة والخلافة والهداية، و فينا النبوة والولاية والامامة، ونحن معدن الحكمة وباب الرحمة وشجرة العصمة، ونحن كلمة التقوى والمثل الاعلى والحجة العظمى والعروة الوثقى التي من تمسك بها نجا (4). 39 - أقول: روى البرسي في مشارق الانوار من كتاب الواحدة باسناد عن الثمالي عن أبي جعفر عليه السلام أنه قال: إن الله سبحانه تفرد في وحدانيته ثم تكلم بكلمة فصارت نورا، ثم خلق من ذلك النور محمدا وعليا وعترته عليهم السلام، ثم تكلم بكلمة فصارت روحا وأسكنها في ذلك النور وأسكنه في أبداننا، فنحن روح الله وكلمته احتجب بنا عن خلقه فما زلنا في ظل عرشه خضراء مسبحين نسبحه ونقدسه حيث لا شمس ولا قمر ولا عين تطرف، ثم خلق شيعتنا، وإنما سموا شيعة لانهم خلقوا _____ (1) أي ونحن رؤساء العالم. (2) الساسة جمع السائس: وهو من يدبر القوم ويتولى امرهم ويقوم بالسياسة. والسياسة: استصلاح الخلق بارشادهم إلى الطريق المنجى في العاجل أو الاجل. والسياسة المدنية: تدبير المعاش مع العموم على سنن العدل والاستقامة. (3) السلسيل: الماء العذب السهل المساغ. اسم عين في الجنة. (4) رياض الجنان: مخطوط، لم نظفر بنسخته. [*]